ابن كثير ومؤلفاته في حقل التاريخ

د. فاضل جابر ضاحي
كلية التربية – جامعة القادسية
واسط/العراق

المقدمة

يتناول هذا البحث، دراسة المؤلفات التي ألفها المؤرخ الدمشقي المعروف ابن كثير (ت 774 هـ/1372م) في حقل التاريخ. وتكمن أهميته في الكشف عن إسهامات هذا المؤرخ في إغناء التاريخ العربي بالعديد من المؤلفات التي وصفتها لنا بعض المصادر بأنها مؤلفات "مفاريد". ويعد المؤلف واحداً من أشهر مؤرخي الشام في القرن الثامن الهجري وأن مؤلفاته قد شملت الكثير من فنون التاريخ، إذ ألف في التاريخ العام والتراجم والسير وكتب الرجال. وإن تلك المؤلفات قد أصبحت فيما بعد منهلاً مهماً للمؤرخين الذين جاؤوا بعده.

ويأتي تصنيف مؤلفاته حسب المواضيع مع الإشارة إلى عنوان كل مؤلف منها، والاختلاف حول ذلك العنوان، ونبذة مختصرة عن محتواه مع ذكر فيما إذا كان مطبوعاً أو مخطوطاً أو مفقوداً...

ترجمة ابن كثير

هو عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع (1) عربي المحتد، قرشي النسب ينتمي إلى بني حصلة أحد بطون قريش، وقد أشار ابن كثير إلى نسبه هذا في كتابه "البداية والنهاية" حين ترجم لأبيه وأضاف إلى ذلك قوله: "...وهم ينسبون إلى الشرف وبأيديهم نسب وقف على بعض شيخنا المزي (2) فأعجبه ذلك وابتهج به، فصار يكتب

نسبي بسبب ذلك: القرشي..." (3).

ولد في مدينة بصرى في قرية تدعى: "مجيدل القرية" شرقي دمشق. وذلك في عام 701 هـ/1301 (4)، وينتمي إلى واحدة من الأسر العربية التي قدر لها أن تحتل مكانة بارزة بين الأسر العربية في بلاد الشام، فكان لها تأثيرها الواضح في الحياة العلمية والإدارية هناك، فضلاً عن مكانتها الاجتماعية المرموقة. وقد برز العديد من أفرادها رجالاً ونساءً، فكان منهم الخطيب والمفتي والمدرس والمؤرخ والمحتسب، ولهذا فقد عدها شمس الدين السخاوي "بيت علم" (5). عاش ابن كثير جلّ حياته في مدينة دمشق التي كانت واحدة من أمهات المدن العربية ومن أبرز المراكز العلمية والفكرية في العالم العربي الإسلامي في القرن الثامن الهجري، نظراً لأفول نجم بغداد إثر احتلال المغول لها سنة 656هـ/1258م، ونزوح أغلبية العلماء من بغداد بصورة خاصة ومدن المشرق العربي الإسلامي بصورة عامة، واستقرارهم في دمشق والقاهرة(6).

تلقى ابن كثير علومه على أيدي كبار علماء دمشق في مختلف العلوم، فقد درس القرآن على أحمد بن ابراهيم بن سباع الفزاري الشافعي (ت 705هـ/1305) (7) وتتلمذ في الحديث على تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت 728هـ/1327م) (8) وشمس الدين أبو زكريا بن يوسف بن سليمان البجلي الشافعي (ت 722هـ/1322م) (10).

ودرس العربية وعلومها على ضياء الدين عبد الله الزربندي النحوي (ت 723هـ/ 323م) (11).

وبعد أن قطع مرحلة طويلة في الدرس والتحصيل أصبح "قدوة العلماء والحفّاظ وعمدة أهل المعاني والألفاظ"(12)، وأضحى مقدماً في العديد من العلوم إذ "انتهت إليه رياسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير"(13)، ولهذا فقد ظفر بالعديد من المناصب والوظائف المهمة مثل التدريس والإفتاء والخطابة(14).

توفي ابن كثير بدمشق في شعبان سنة (774هـ/1372م)(15)، بعد رحلة زاخرة بالإنجازات العلمية ولا سيما في مجال التأليف. وقد رثاه أحد تلاميذه بقوله(16):

لفقدك طـلاب العلوم تأسفوا وجادوا بدمع لا يبيد غزيرا

ولو مزجوا ماء المدامع بالدما لكان قليلاً فيك يا بن كثيرا

مؤلفاته في حقل التاريخ

يعد ابن كثير من أبرز مؤرخي القرن الثامن الهجري، فقد كان "عمدة المؤرخين"(17) وقدمه السيوطي على غيره في حفظ المتون والتواريخ(18). وألف في هذا المجال سبعة عشر مؤلفاً، سنتناولها حسب مواضيعها:

أولاً: التاريخ العام

1) البداية والنهاية:

يعد هذا الكتاب أبرز مؤلفات ابن كثير التاريخية وأضخمها، ورد عنوانه بألفاظ عدة، فقد جاء عند معظم المؤرخين الذين ترجموا لمؤلفه تحت عنوان "البداية والنهاية"(19) وذكره مؤلفه بالعنوان نفسه (20). لذا فهو العنوان المعول عليه. وذكره المقريزي (ت 845هـ/1441م) تحت عنوان "البداية والنهاية في التاريخ" وأشار إليه بعض المؤرخين بلفظ "التاريخ الكبير"(21). وقد وهم السوسي (ت 1094هـ/1682م) عندما أعطاه عنوانين، إذ أشار إليه ضمن كتب التاريخ بقوله: "تاريخ عماد الدين أبي الفدا إسماعيل ابن كثير المسمى بالمغني عن حمل الأسفار في الأسفار بمعرفة ما في الأحياء من الأخبار وهو المعروف بالبداية والنهاية"(22)، إذ إن العنوان الأول هو لكتاب ألفه زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت 806هـ/1403م)(23).

أما نسبةِ الكتاب، فلم يختلف المؤرخون فيها ولا شكّوا في أنه من تأليف ابن كثير، إلاّ أن البغدادي وهم عندما نسبه إلى ابن حجر المسقلاني(24)، ولا سيما أنه ذكره ضمن مؤلفات ابن

كثير أيضاً(25). ويبدو أنه مزج بينه وبين كتاب ابن حجر "ما ورد من الرواية في البداية والنهاية"(26).

وينقسم الكتاب موضوعياً إلى أربعة أقسام، تناول القسم الأول، الفترة الممتدة من بدء الخليقة حتى نبوة الرسول (ص)، وخصص القسم الثاني لسيرة الرسول (ص) منذ مبعثه حتى وفاته، وأرخ في القسم الثالث للأحداث والتراجم الواقعة في الفترة الممتدة من بداية الخلافة الراشدة حتى سنة 728هـ/1337م. أما القسم الرابع فقد خصصه لذكر الفتن والملاحم واشتراط الساعة ثم البعث والنشور وأحوال يوم القيامة وصفة الجنة والنار.

2) ذيل البداية والنهاية:

ذكر ابن حجر العسقلاني هذا الكتاب في مقدمة كتابه "أنباء الغمر" بقوله: "...وهذا الكتاب يحسن من حيث الحوادث أن يكون ذيلاً على ذيل تاريخ الحافظ ابن كثير، فإنه انتهى في ذيل تاريخه إلى هذه السنة"(27)، أي سنة 773هـ/1371م، وهي التي ابتدأ بها ابن حجر كتابه أنباء الغمر، فهذه الرواية تشير إلى أمرين هما: أن ابن كثير كتب ذيلاً على كتابه "البداية والنهاية" وأن كتاب ابن حجر المذكور هو ذيل على هذا الذيل من حيث الحوادث.

ومن الجدير بالذكر أن كتاب "البداية والنهاية" ينتهي بانتهاء حوادث وتراجم سنة 738هـ/1337م، إذ يتضح ذلك من قول ابن كثير في آخر حوادث تلك السنة: "...وإلى هنا انتهى ما كتبته من لدن آدم إلى زماننا هذا..."(28)، كما أشار إلى ذلك حاجي خليفة في ترجمته لابن كثير بقوله: "والمشهور أن تاريخه انتهى إلى آخر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة"(29). غير أن ما يلفت النظر هو أن النسخة المطبوعة من الكتاب تنتهي بحوادث سنة 768هـ/1366م، وليس بحوادث السنة السالفة الذكر، وقد أثار ذلك انتباه بعض الباحثين ومنهم محمد راغب الطباخ، الذي أكد أن المادة التاريخية للفترة المحصورة بين السنتين المذكورتين هي لغير ابن كثير، وإن بعضها لابن حجي الحسباني (ت 816هـ/1423م) وبعضها الآخر لابن قاضي شهبة (ت 825هـ/1448م) اللذين كتب كل منهما ذيلاً على البداية والنهاية(30). ودلل على ذلك بأن

الكاتب ينقل خبر تدريس ابن كثير في إحدى المدارس سنة 767هـ/1365م بصيغة الغائب وليس بصيغة المتحدث(31).

لقد نبهت مقالة الطباخ هذه باحثين آخرين ومنهم أحمد محمد دهمان الذي جاء بأدلة فند بها آراء الطباخ، فأكد بأن تلك المادة التاريخية هي من تأليف ابن كثير ومن أدلته تلك، أن ابن كثير يتحدث حين تسنم الخطابة في أحد الجوامع سنة 747هـ/1346م فيقول: "وكنت أنا الخطيب"(32) فينبه الكاتب بقوله "يعني عماد الدين المصنف"(33)، ومنها أيضاً تكرار عبارة يقول عماد الدين ابن كثير المصنف(34)، والتي تؤكد أن هذه الزيادة في المادة التاريخية إنما هي لابن كثير. كما تصدى المستشرق (هنري لاوست) لهذا الموضوع، فجاء بأدلة مشابهة لأدلة دهمان، ومنها نقل ابن كثير خبر وفاة شيخه المزي شفاهاً من ابنته زينب التي هي زوجة ابن كثير بقوله: "أخبرتنا ابنته زينب زوجتي"(35).

وخلاصة القول أن تلك المادة التاريخية الموجودة مع النسخة المطبوعة هي قسم من مؤلف وضعه ابن كثير ذيلاً لكتابه البداية والنهاية، وسنورد هنا بعض الأدلة التي تؤكد ذلك، والتي فات الباحثين المذكورين ذكرها، فقد ورد في حوادث سنة 753هـ/1352م، ضمن المادة التاريخية المشار إليها، ذكر الحريق الذي شب في أحد أبواب دمشق المسمى باب جيرون، فوضع ترجمة له فقال أنه خرب سنة 132هـ/749م ثم ذيل على ذلك بقوله: "كما ذكرنا في التاريخ الكبير"(26). وعندما قارنا بين ما ذكره ابن كثير في تينك السنتين وجدنا التشابه التام (37). فهذا يشير إلى أن ابن كثير أراد بعبارة التاريخ الكبير تمييز البداية والنهاية عن ذيله له. وفي حوادث سنة 748هـ/1347م وردت عبارة "حضرت لرية أم الصالح...عوضاً عن الشيخ شمس الدين الذهبي(38). وهذا ينطبق تماماً على مؤرخنا، إذ أشارت مصادر ترجمته إلى أنه تسنم التدريس في هذه التربة في تلك السنة بعد وفاة شيخه الذهبي(39). وهناك دليل آخر يدحض رأي الطباخ القائل أن ما ورد من مادة تاريخية بعد سنة 738هـ/1337م في النسخة المطبوعة هو قسم لابن حجي وقسم آخر لابن قاضي شهبه، ففي وفيات سنة 739هـ/1338م،

يذكر ترجمة عدم الدين البرزالي فيقول: "وسمعت العلامة ابن تيمية يقول"(40). فإذا كانت هذه الزيادة لأحدهما أو لكليهما، فكيف يكونان قد سمعا من ابن تيمية وقد ولدا بعد وفاته سنة 728 هـ/1327م. وفي حوادث سنة 766هـ/1364م(41) ذكر المؤلف عند ترجمته لأحد الشيوخ، أنه ختم معه القرآن سنة 711 هـ/1311م. وهذا ينطبق على مؤرخنا الذي أشار في سنة 730هـ/ 1329م في ترجمة أحد شيوخه أنه ختم عليه القرآن في السنة المذكورة(42).

3) ذيل تاريخ البرزالي:

ألف علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي (ت 739هـ/1338م) كتاباً في التاريخ ذيل به على تاريخ أبي شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت 665هـ/1266م) الذي ذيل به على كتابه "الروضتين في إخبار الدولتين النورية والصلاحية"(43). وقد وسم البرزالي كتابه هذا بـــ "المقتفي لتاريخ أبي شامة"(44). ثم ألف ابن كثير ذيلاً على تاريخ البرزالي هذا، وقد أشار إلى مؤلفه هذا في ترجمة جد البرزالي بقوله: "... وهو جد شيخنا علم الدين البرزالي، مؤرخ دمشق... وقد ذيلت أنا على تاريخه"(45)، ولم نجد له ذكراً في فهارس المخطوطات أو المطبوعات.

4) الكواكب والدراري في التاريخ:

ذكره حاجي خليفة(46) والبغدادي(47) وأعطاه بعضهم عنوان "الكواكب الدرية"(48). انتخبه ابن كثير من كتابه البداية والنهاية(49). وهو مفقود.

ثانياً: السير والتراجع المفردة

5) اختصار السيرة النبوية:

أشار ابن كثير إلى مؤلفه هذا وأحال إليه بقوله "...وهذا كله مقرر مفصل بأدلته وأحاديثه وبسطه في كتاب السيرة الذي أفردناه، موجزاً وبسيطاً..."(50) الأمر الذي يشير إلى أنه ألف في السيرة مصنفين أحدهما مبسوط والثاني مختصر، وقد أشار العديد من المؤرخين إلى أنّ

ابن كثير ألف "سيرة صغيرة"(51). وورد ذكر الكتاب عند قسم آخر باسم "الفصول في سيرة الرسول"(52) وتم نشره بهذا العنوان(53). كما ذكره بعض الباحثين باسم "السيرة الموجزة"(54) أو "الفصول في اختصار سيرة الرسول"(55) وقد طبع بهذا العنوان أيضاً(56).

وقد قسمه مؤلفه إلى قسمين، ذكر في الأول نسب الرسول (ص) وولادته ثم مبعثه وهجرة صحبه إلى الحبشة وخروجه إلى الطائف والهجرة إلى المدينة، كما ذكر المغازي والبعوث وفتح مكة، وذكر وفاته (ص)، وفي القسم الثاني ذكر أحوال الرسول (ص) وشمائله ودلائل نبوته، وقد نبه ابن كثير في غير موضع على منهجه في الاختصار، فعند ذكره غزوة بدر الكبرى قال "تذكر فيه ملخص وقعة بدر"(57) وأكثر من العبارات التي تؤكد منهجه ذلك كقوله: "يطول بسطها" أو "وفيما ذكرنا كفاية"(58). كما كان يحيل إلى الكتب التي أفردت في المسألة التي هو بصددها(59). ولما كان هذا الكتاب مخصصاً لذكر السيرة مختصرة، لذا لم نجده يلتزم بذكر أسانيد الأحاديث، كما هي الحال في السيرة المطولة له والتي ضمنها كتابه "البداية والنهاية" وإنما اكتفى بنقلها عن المحدثين النقاة.

6) ترجمة ابن تيمية:

أشار إلى كتابه هذا في البداية والنهاية" بقوله: "... وقد أفردت له تراجم كثيرة، وصنف في ذلك جماعة من الفضلاء وغيرهم وسألخص من مجموع ذلك ترجمة وجيزة في ذكر مناقبه وفضائله وشجاعته وزهده وعبادته وعلومه المتنوعة..."(60). كما أشار إليه في موضع آخر بقوله: "...وسنفرد له ترجمة على حدة"(61). وهو من مصنفاته المفقودة.

7) مصنف في دلائل النبوة:

أشار ابن كثير إلى أنه سيؤلف كتاباً في هذا الموضوع، إذ قال أثناء ذكره دلائل نبوة الرسول (ص): "...وأشياء أخرى من هذا النمط يطول ذكرها مجردة، وسنفرد لذلك إن شاء الله تعالى وبه الثقة مصنفاً على حدة"(62).

8) سيرة أبي بكر الصديق (رض):

ذكر ابن كثير مصنفه هذا خلال حديثه عن أخبار أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) بقوله: "وقد أفردنا سيرته في مجلد..."(63) وهو من مصنفاته المفقودة.

9) سيرة عمر بن الخطاب (رض):

ذكره مؤلفه محيلاً إليه بقوله: "وقد استقصيت كيفية إسلام عمر رضي الله عنه، وما ورد في ذلك من الأحاديث والآثار مطولاً في أول سيرته التي أفردتها على حدة"(64) ويعد مفقوداً.

10) سيرة منكلي بغا*:

انفرد بذكره السخاوي (ت 902هـ/1496م)، إذ ذكر ضمن الكتب التي ألفت في تاريخ الأمراء قوله: "وأفرد العماد ابن كثير سيرة منكلي بغا سماها: "ما ينتقى ويبتغى في سيرة المعز السيفي منكلي بغا"(65) وهو مفقود أيضاً.

11) السيرة النبوية المطولة:

أشار ابن كثير إلى هذا المصنف عندما أكد أنه ألف في السيرة النبوية كتابين أحدهما مختصر والآخر مطول(66). ولما كان ابن كثير قد ألف كتابه السيرة النبوية قبل البداية والنهاية، بدليل أنه يحيل في التفسير إلى السيرة(67) ويحيل في البداية والنهاية إلى التفسير(68)، فإن ذلك ربما يشير إلى أنه قد ضمن كتابه البداية، تلك السيرة المشار إليها، ومما يرجع ذلك هو أنه عندما ذكر سيرة الرسول (ص) في تاريخه جاءت خالية من الإحالة إلى كتاب آخر له في السيرة، أضف إلى ذلك أنها جاءت مفصلة.

12) مولد رسول الله (ص):

لم تذكره المصادر بين مؤلفات ابن كثير، غير أن محقق الكتاب صلاح الدين المنجد عثر

على النسخة المخطوطة وقام بتحقيقها، فأكد نسبته لابن كثير(69). ومما يؤكد أنه من تأليف ابن كثير هو أن ناسخ الكتاب أشار إلى أنه أتم نسخه عام 786هـ/1384م)، أي بعد وفاة ابن كثير باثني عشر عاماً، الأمر الذي يبعد الخطأ في نسبته، فضلا عن أننا لم نجد ما ينفي نسبته إلى ابن كثير، أما محتوى الكتاب فقد أشار مؤلفه إلى ذلك بقوله: "وبعد، فهذا ذكر شيء من الأحاديث والآثار المتعلقة بمولد رسول الله صلى عليه وسلم، المقبولة عند الحفاظ المتقنين والأئمة الناقدين"(70).

ثالثاً: كتب الرجال

13) التكميل في معرفة الثقاة والضعفاء والمجاهيل:

صرح ابن كثير بعنوان كتابه هذا عند حديثه عن الكتب التي تبحث في الثقاة والضعفاء من رجال الحديث، وهو العلم الذي يعده "من أهم العلوم وأعلاها وأنفعها"(71). وذكر هذا الكتاب بعناوين مختلفة، فقد ذكره بعض المؤرخين بعنوانه المثبت أعلاه(71). وسماه بعضهم اختصار "التكميل"(73) وذكره حاجي خليفة رضوان "التكملة في أسماء الثقاه والضعفاء"(74). واجتهدت إحدى الباحثات بتسميته "التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقاة والضعفاء والمجاهيل"(75). وجمع ابن كثير في هذا الكتاب بين كتاب شيخه المزي "تهذيب الكمال في نقد الرجال" وكتاب شيخه الذهبي "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" مع زيادات في الجرح والتعديل عليهما(76). ونعته مؤلفه بأنه "كتاب حافل كامل جامع لأشتات ما تفرق من غيره"(77). وأنه "من أنفع شيء للفقيه البارع وكذا للمحدث"(78). وما زال هذا الكتاب مخطوطاً(79).

14) طبقات الشافعية:

أشار ابن كثير إلى كتابه هذا وأعطاه عدة عناوين منها "طبقات الشافعية"(80) أو "طبقات الشافعيين"(81) أو "الطبقات"(82)، كما جاء عند المؤرخين بتسميات عدة. وأشار السخاوي إلى أن العفيف المطري(83) ذيل على هذا الكتاب(84). ونقد ابن قاضي شهبه هذا الكتاب عند

حديثه عنه بقوله: "طبقات الشافعية رتبه على الطبقات، لكنه ذكر فيه خلائق ممن لا حاجة لطلبة العلم إلى معرفة أحوالهم، فلذلك جمعنا هذا الكتاب"(85) أي طبقات الشافعية له. وقد تم تحقيق كتاب ابن كثير هذا وطبعه.

15) مشيخة القونوي*:

ذكر ابن كثير في ترجمة شيخه أبي الحسن علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي (ت 729 هـ/1328م) أنه خرَّج له مشيخة وسمعها عليه(86). كما ذكر ذلك بعض المؤرخين(78) ويعد هذا المصنف مفقوداً.

16) مناقب الإمام الشافعي:

ورد ذكره بهذا العنوان عند العديد من المؤرخين(88) وجاء ذكره عند حاجي خليفة باسم "الواضح النفيس في مناقب الإمام محمد بن إدريس"(89)، وهو مخطوط.

رابعاً: النقد التاريخي

17) جزء في تفنيد ادعاء يهود خيبر:

نقل لنا ابن كثير أخبار المجلس الذي عقده اليهود بدمشق سنة 701هـ/1301م حين ألزموا بأداء الجزية، غير أنهم أحضروا معهم كتاباً زعموا أنه من رسول الله (ص) بوضع الجزية عنهم، فعلق على الخبر قائلاً: "فوقفت أنا على هذا الكتاب فرأيت فيه شهادة سعد بن معاذ عام خيبر وقد توفى سعد قبل ذلك بنحو سنتين، وفيه: وكتب علي بن أبي طالب، وهذا اللحن لا يصدر عن أمير المؤمنين علي، لأن النحو إنما أسند إليه عن طريق أبي الأسود الدؤلي عنه، وقد جمعت فيه جزءاً مفرداً..."(90) وهذا يشير إلى مقدرة ابن كثير في نقد الوثائق التاريخية. ويعد هذا الجزء مفقوداً.

الهوامش:

(1) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص15، الحسيني، ذيل تذكرة الحفاظ، ص57.

أبو زرع، ذيل العبر للذهبي، مخطوط، ورقة 145، المغريزي، درر العقود، مخطوط، ورقة 145.

(2) هو أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت 742هـ1342م) من كبار علماء دمشق في علم الحديث الشريف، أنظر ترجمته عند ابن الوردي، تتمة المختصر،ج/2ص432.

(3) البداية والنهاية، ج14، ص33.

(4) الحسيني، ذيل تذكرة الحفاظ، ص57 ابن ناصر الدين، التبيان، مخطوط، ورقة 169، ابن تغري بردي، الدليل الشافي، ج1، ص127.

(5) الضوء اللامع، ج1، ص73،

(6) محمد أبو زهرة، ابن تيمية، حياته وعصره، ص24، ضمياء السامرائي، اتجاهات الكتابة، ص44.

(7) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج2، ص571.

(8) ابن ناصر الدين، التبيان، ورقة 169، الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص153.

(9) الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص37، السلامي، الوفيات، ج2، ص55.

(10) ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص107.

(11) البداية والنهاية، ج14، ص82.

(12) الداودي، طبقات المفسرين، ج1، ص110.

(13) ابن حجر، أنباء الغمر، ج1، ص48.

(14) ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج3، ص86، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج1، ص472.

(15) المقريزي، درر العقود، ورقة 145، ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج3، ص86.

(16) ابن تغري بردي، الدليل الشافي، ج1، ص127.

(17) ابن قاضي شهبه، تاريخه، مخطوط، ورقة 213ب.

(18) ذيل تذكرة الحفاظ، ص65.

(19) الحسيني، ذيل تذكرة الحفاظ، ص58، ابن ناصر الدين، التبيان، ورقة 169، السخاوي، الإعلان بالتوبيخ، ص676.

(20) البداية والنهاية، ج9 ص15.

(21) العمري، الدر المكنون، مخطوط، ورقة 344.

(22) السوسي، صلة السلف، مخطوط، ورقة 50.

(23) حاجي خليفة، كشف الصنون، ج2 ص1748.

(24) هدية العارفين، ج1، ص129.

(25) المصدر نفسه، ج1، ص215.

(26) راجع عن هذا الكتاب، شاكر محمود عبد المنعم، ابن حجر العسقلاني، ج1، ص589.

(27) أنباء الغمر، ج1، ص5.

(28) البداية والنهاية، ج14، ص195.

(29) كشف الظنون، ج1، ص228.

(30) حول تاريخ الحافظ ابن كثير، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مج 18، ج7، ص377.

(31) المصدر نفسه، مج18، ج7، ص376.

(32) ذيل تاريخ الحافظ ابن كثير، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مع20، ج1، ص91. وقارن مع البداية والنهاية، ج14، ص227.

(33) المصدر نفسه، مج2، ج1، ص91. وقارن مع البداية والنهاية، ج4، ص227.

(34) المصدر نفسه، مج2، ج1،ص91.

(35) وقارن ذلك مع البداية والنهاية، ج14، ص203، H. Laoust, Ibn Kathir,p.66.

(36) البداية والنهاية، ج14، ص254.

(37) أنظر ماورد في سنة 132هـ/749م في البداية والنهاية، ج1، ص50.

(38) البداية والنهاية، ج4، ص236.

(39)ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج3، ص86، النعيمي، الدارس، ج1، ص316.

(40) البداية والنهاية، ج14، ص197.

(41) المصدر نفسه، ج14، ص327.

(42) المصدر نفسه، ج14، ص156.

(43) الكتبي، فوات الوفيات، ج3، ص197، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج3، ص322.

(44) عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج8، ص125.

(45) البداية والنهاية، ج14، ص164.

(46) كشف الظنون، ج2، ص1512.

(47) هدية العارفين، ج1، ص215.

(48) التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية، ص107.

(49) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1521، البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص215.
(50) تفسير القرآن، ج3، ص46.
(51) ابن قاضي شهبه، ج3، ص86، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج6، ص231.
(52) البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص215. كحالة، معجم المؤلفين، ج2، ص284.
(53) طبع بدار الكتب العلمية (بيروت/1405هـ/1985م).
(54) طه عبد الرؤوف سعد، مقدمة كتاب قصص القرآن، ص17
(55) الكبيسي، مقدمة كتاب تحفة الطالب، ص34.
(56) طبع بمطبعة العلوم (القاهرة 357هـ/1938م).
(57) الفصول في سيرة الرسول (ص) ص31.
(58) الفصول في سيرة الرسول (ص) ص114.
(59) المصدر نفسه، ص127، 137، 138.
(60) البداية والنهاية، ج14، ص145.
(61) المصدر نفسه، ج14، ص146.
(62) الفصول في سيرة الرسول (ص) ص110.
(63) البداية والنهاية، ج7، ص31.
(64) المصدر نفسه، ج3، ص79.
(*) هو سيف الدين منكلي بغا الشمسي (ت 774هـ/1372م) كان نائب السلطنة بمصر ثم ولي إمرة دمشق وحلب وطرابلس، انظر ابن حجر، الدرر الكامنة، ج4، ص376.
(65) الإعلان بالتوبيخ، ص737.
(66) تفسير القرآن، ج3، ص46.
(67) المصدر نفسه، ج3، ص460، ج4، ص568.
(68) البداية والنهاية، ج1، ص3، 35، 65.
(69) مقدمة كتاب مولد رسول الله لابن كثير، ص8.
(70) مولد رسول اله (ص)، ص13.
(71) الباحث الحثيث، ص243.
(72) الصيني، ذيل تذكرة الحفاظ، ص58، الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص153.
(73) ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج3، ص86، الداودي، طبقات المفسرين، ج1، ص111.

(74) كشف الظنون، ج1، ص471.

(75) حياء السامرائي، اتجاهات الكتابة التاريخية، ص196.

(76) ابن كثير، الباحث الحثيث، ص243.

(77) جامع المسانيد، ج1، ص60.

(78) الباحث الحثيث، ص243.

(79) توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم 24227ب، انظر فؤاد سيد، فهرس المخطوطات، ق1، ص180.

(80) البداية والنهاية، ج11، ص51.

(81) المصدر نفسه، ج1، ص262.

(82) المصدر نفسه، ج6، ص25.

(83) هو عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى الأنصاري المعروف بالمطري (ت 765هـ/1363م)، انظر ترجمته عند ابن حجر، الدرر الكامنة، ج2، ص284، المكي، لحظ الألفاظ، ص143-144.

(84) الإعلان بالتوبيخ، ص556.

(85) طبقات الشافعية، ج3، ص86.

(*) المشيخة هي الكتاب الذي يضم تراجع العلماء الذين أخذ منهم الشيوخ، انظر ناجي معروف، علماء النظاميات، ص249.

(86) البداية والنهاية، ج14، ص153.

(87) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج3، ص93. الخيضري، اللمع الألمعية، ورقة 21.

(88) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 123/11، الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص110.

(89) كشف الظنون، ج2، ص184.

(90) البداية والنهاية، ج14، ص2.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المخطوطات:

السوسي، محمد بن سليمان (ت 1194 هـ/1682م)

1 - صلة السلف بموصول الخلف، مخطوط، مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، تحت رقم 6275.

العراقي، ولي الدين أبو زرع أحمد بن عبد بن عبد الرحيم (ت 826هـ/ 1422م)

2 - ذيل العبر للذهبي، مصور مخطوط، مكتبة المجمع العلمي العراقي، 32.

العمري، ياسين بن خير الله (ت 1232هـ/ 1816م)

3 – الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون، مصور مخطوط، مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد، برقم 837.

ابن قاضي شهبه، أبو بكر بن أحمد (ت 851هـ/ 1447م)

4 – تاريخ ابن قاضي شهبه، مصور مخطوط، مكتبة الأستاذ صالح معدي عباس الخاصة ببغداد، من غير تصنيف.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845هـ/ 1441م)

5 – درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، مصور مخطوط، مكتبة المجمع العلمي العراقي، بغداد، تحت رقم 248.

ابن ناصر الدين، محمد بن أبي بكر (ت 842هـ/ 1438م)

6 – التبيان لبديعة البيان، مصور مخطوط في مكتبة الشيخ صبحي السامرائي الخاصة ببغداد، من غير تصنيف.

ثانياً: المصادر

البغدادي، اسماعيل بن محمد (ت 1339هـ/ 1920م)

7 – هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المضنفين، ط3 وكالة المعارف (استانبول 1951).

ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف الأتابكي (ت874هـ/1469م).

8 – الدليل الشافي عن المنهل الصافي، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر (القاهرة 1375 هـ/1956م).

9 – النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (القاهرة، د.ت).

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ/1656م).

10 – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، منشور مكتبة المثنى (بغداد، د.ت).

11 – ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، مطبعة التوفيق (دمشق 1347م). ضمن مطبوع الداودي، محمد بن علي (ت945 هـ/1538م).

12 – طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، ط1، مطبعة الاستقلال الكبرى (القاهرة 1348هـ).

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ/1347م).

13 – تذكرة الحفاظ، ط3، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر أباد الدكن 1376هـ/1957م).

14 – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعمار، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار التأليف (القاهرة، 1388هـ/ 1969م).

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ/1496م).

15 – الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، مطبوع مع كتاب علم التاريخ لفرانزروزنثال، مكتبة المثنى (بغداد، 1963 م).

16 – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة (بيروت د.ت).

السلامي، محمد بن رافع (ت 774هـ/1372م).

17 – الوفيات، تحقيق صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1402هـ/1982م).

الشوكاني، محمد بن علي (ت 125هـ/1834م).

18 – البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط1، مطبعة السعادة (القاهرة، 1348هـ).

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت 852هـ/1448م).

19 – أنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (القاهرة 1969م).

20 – الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، ط1، مطبعة محمد علي صبيح (القاهرة 1385هـ/1966م).

ابن عماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت 1089هـ/1678م).

21 – شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدسي (القاهرة، 1350م).

أبو الفدا، إسماعيل بن محمد (ت 732هـ/1331م).

22 – المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة (بيروت، د.ت).

ابن قاضي شهبه، أبو بكر بن أحمد (ت 851هـ/1447م).

23 – طبقات الشافعية، تحقيق عبد العليم خان، ط1، عالم الكتب (بيروت 1407هـ/1987م).

الكتبي، محمد بن شاكر (ت 764هـ/1362م).

24 – فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس، دار قاور (بيروت 1973م).

ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت 774هـ/1372م).

25 – الباحث الحثيث، شرح اختصار علوم الحديث، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة تعز (بغداد، د.ت).

26 – البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم والآخرون، ط4، دار الكتب العلمية (بيروت، 1988م).

27 – جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن، تحقيق، عبد الملك بن عبد الله، مطبعة النهضة الحديثة (مكة المكرمة 1989م).

28 – مولد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، تحقيق صلاح الدين المنجد، ط 1، دار الكتاب الجديد (بيروت 1961م).

المكي، تقي الدين محمد بن محمد (ت 871هـ/1466م).

29 – لحظ الألفاظ بذيل طبقات الحفاظ، مطبعة الترقي (دمشق، 1347هـ) ضمن مجموع. النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت 927هـ/1520م).

30 – الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسيني، ط1، مطبعة الترقي (دمشق 1948م).

ثالثاً: المراجع

31 – أبو زهرة، محمد، ابن تيمية، حياته وعصره وآراؤه الفقهية، دار الفكر العربي (بيروت 1952م).

32 – سيد، فؤاد، فهرس المخطوطات المصورة (القاهرة، د.ت).

33 – كحالة، عمر رضا، التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية، المطبعة التعاونية (دمشق 1392هـ/1972م).

34 – معجم المؤلفين، مطبعة الترقي (دمشق 1376هـ/1957م).

35 – معروف، ناجي، النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، مطبعة الإرشاد، (بغداد،1393هـ/1973م).

36 – السامرائي، ضمياء محمد عباس، اتجاهات الكتابة التاريخية في بلاد الشام في القرن الثامن الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، (الجامعة المستنصرية)، 1988.

رابعاً: البحوث والمقالات:

37 – دهمان، أحمد محمد، ذيل تاريخ الحافظ ابن كثير، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مج 21.

38 – الطباخ، محمد راغب، حول تاريخ الحافظ ابن كثير، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مج 18.

خامساً: المراجع الأجنبية:

39 – Laoust, H. Ibn Kathir Historian, Arabica, (Leiden, 1955).